الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

(مصر يوليو (تموز) سنة ١٩٢٥ — ذو الحجة سنة ١٣٤٣)

فنون أواسط آسيا الجميلة

في معرض باريس

في أواسط آسيا قبائل متعددة اسلامية عريقة في القدم تغلب عليها الهمجية والبداوة ولها عادات ما زالت محافظة عليها الى يومنا هذا وكان أغلبها قبل الحرب العظمى خاضعاً لحكومة قياصرة روسيا وبعد ان وضعت الحرب اوزارها استقلت كل قبيلة وتنسمت ريح الحرية . وكانت تستطيع السير الى الأمام بحسب تقاليدها وعاداتها وما يأمرها به الدين الاسلامي الحنيف من الاستمساك بمكارم الاخلاق ولكن أكثر هذه القبائل انضم تحت لواء حكومة السوفيت التي أرسلت روادها ورسلها يبثون بين تلك القبائل المبادىء الشيوعية المتطرفة التي لا تدين بدين من الاديان وأهم

معلم لصناعة النسيج ونجار من قبيلة اوزبيك في معرض باريس

مراميها : اطلاق الحرية المتطرفة للناس في آدابهم وأخلاقهم وميولهم وسياستهم وأعراضهم وشرفهم زعماً منهم ان هذه الحرية المطلقة تجتذب الناس اليهم وتجعلهم مخلصين لهم ولمبادئهم

وقد كانت هذه القبائل ولا تزال مصدراً لكثير من الفنون الجميلة والزخارف المنزلية التي وجهت اليها من عهد بعيد أنظار أوربا الغربية

ومن هذه القبائل قبيلة « أوزبيك » الاسلامية التي اشتهرت بنوابغ الفنانين الذين ظهروا منها وتفوقوا على غيرهم بما صنعوه من التماثيل المزخرفة والآثار الفنية التي ازدانت بها مدينة بخارى وكذلك بما شادوه من القصور الشامخة والمباني الباذخة التي كانت ولم تزل الى يومنا هذا مضرب الأمثال في احكام الصناعة ورواثها وزخرفها

نالت هذه القبيلة استقلالها المطلق ونشطت لاحياء صناعاتها وفنونها الجميلة وتألفت فيها لجنة لحفظ تلك الآثار الفنية الخالدة التي أبقاها السلف الصالح . ثم أخذت تتلمس أساليب الاصلاح بملء الحرية دون أن يقف في وجهها مسيطر او مهيمن أو عابث بحريتها ونهضتها

اشتهرت هذه القبيلة عدا ما اشتهرت به من اتقان فن البناء والهندسة بالمصنوعات الحريرية الدقيقة كالشالات والمنسوجات المخرمة تخريماً بديعاً يدهش الأبصار بما يصناعة «الفرغانه» المعروفة أنحاء اوربا

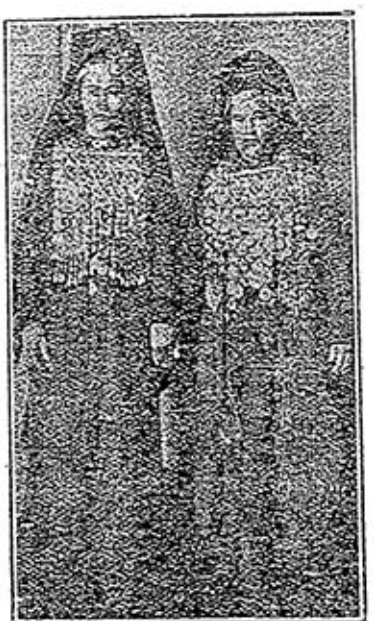

سيدتان تركمانيتان تنسجتا السجادة المرسومة بعد وحضرتا معرض باريس

وكثيرون من اهالي هذه القبيلة ما زالوا رحلا يقطنون الخيام ويتنقلون من مكان الى مكان ومع هذا فانهم أحرزوا القدح المعلى في صناعة البسط (السجاد) حتى تفوّقوا بها على الفرس جيرانهم

والرحل من قبيلة أوزبيك يُعرفون بالتركمان ونساؤهم اشتهرت بصناعة البسط على اختلاف انواعها . والتركمان قبائل وحمائل وكل قبيلة لها ذوق خاص في صنع البسط فخرج من تنوع الاذواق مجموعة كبيرة من أنواع البسط وزخرفها ونقوشها لعبت دوراً مهماً في أسواق أوربا واقتناها الملوك والامراء وتنافس بها المتنافسون

ولما أقامت الحكومة الفرنسية في آخر شهر أبريل الماضي معرضها الدولي للفنون والزخارف الجميلة دعت حكومة السوفيت للاشتراك به وهذه دعت قبيلة التركمان لعرض مصنوعاتها الفنية وزخارفها في المعرض المذكور فحضر الى موسكو جمهور من الصناع التركمان ومعهم خيامهم وآلاتهم وعددهم وعلى رأس الصناع نجار ومعلم نسيج ثم أمرأتان تركمانيتان بلباسها الوطني ومعهما الأنوال وقد جلست السيدتان تنسجان السجاجيد في المعرض على مرأى الجماهير التي أعجبت بمهارتهما أي اعجاب وكان

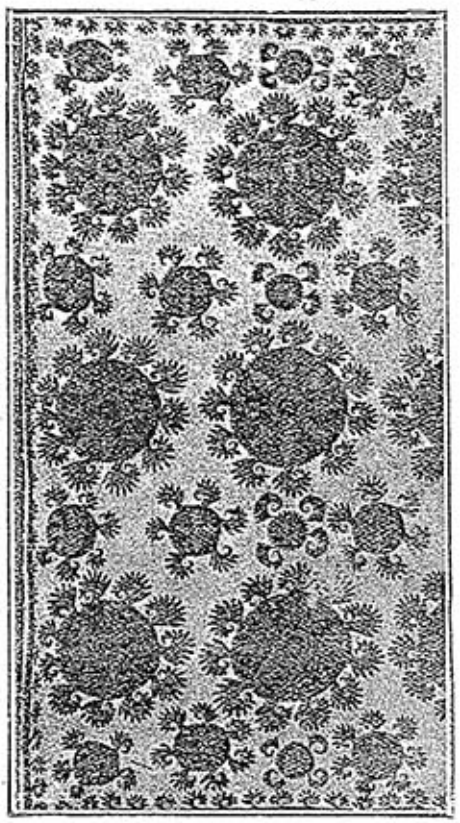

جزء من سجادة اوزبيكية كبيرة عرضت في معرض باريس

الصناع يقطعون المعادن بآلاتهم القديمة بخفة ورشاقة وقاموا بعمل أشياء ادهشت الناس وعرضوا مصنوعاتهم وسجاجيدهم فراجت رواجاً عظيماً وربحوا منها أرباحاً طائلة وهكذا فان الأمم تحيا بالصناعة وتسير في مضمار الرقي وتبلغ ما تتمنى من نهضتها اذا كانت مطلقة الحرية بعيدة عن السيطرة والهيمنة

في سبيل الحظ والحياة

كان معلوماً من عهد بعيد يرجع الى عصور التاريخ القديمة ان بين الناس أفراداً يكشفون حظوظ الناس . ويختلف هؤلاء الأفراد بين مشعوذين وبين من يتلبسون بالتجارب والاختبار وقد نجم عن هذه الحالة علم الفراسة المعروف من زمن بعيد

ومن هؤلاء الناس من يدركون حظ أبناء العالم من خطوط أيديهم ومن نقل خطواتهم ومن عيونهم وشعرهم وأحاديثهم ولهجاتهم ومن غير ذلك مما يتسع المجال لتفصيله

وقد وقفنا على كلمة في احدى المجلات الأوروبية عن التكهن بحظ الحياة ارتكازاً على أيام الأسبوع التي يولد فيها الانسان وعلى الأشهر التي يتفق فيها يوم ولادته . قالت المجلة المذكورة :

لا يزال يوجد حتى اليوم أناس يتصورون ان ليوم تاريخ الميلاد أثراً في حظ الانسان في الحياة ودليلا على ما تخبيء له الأيام من سعادة أو شقاء

يوم الاثنين :— اذا ولد انسان يوم اثنين كان سعيداً حسن الحظ ومع هذا يكون للغيرة والحسد مكان كبير من نفسه

يوم الثلاثاء :— واذا ولد يوم الثلاثاء كان شريفاً كريماً لطيف المعشر ، أنيس المحضر .

يوم الاربعاء :— واذا وقعت عينه على ضوء الحياة يوم الاربعاء كان هادىء وديعاً